الدراسة الخامسة:

المفاوضات الإنسانية: "غزة نموذجًا"

أ. د. كمال شكيب حماد[1]

المقدمة

المفاوضات الإنسانية هي من أكثر أنواع التفاوض حساسية وتعقيدًا، غايتها نبيلة، لأنها تتعلق بحماية الأرواح من مدنيين، متضررين، ونازحين ومن العاملين في العمليات الإنسانية، وضمان وصول المساعدات في بيئات النزاعات المسلحة أو الكوارث الطبيعية[2].

مع ان المفاوضات الإنسانية تختلف بالأهداف والغايات عن المفاوضات السياسية، الا ان الاثنتين متشابكتين معا الى حد بعيد، وممكن ان تكون المفاوضات السياسية ممهدة لتفعيل عمل الثانية، وممكن ان تصل المفاوضات الإنسانية الى الحائط المسدود، تضطر معها المفاوضات السياسية الى الانعقاد لتذليل العقبات.

ورغم التحديات التي تواجه المفاوضات الإنسانية، واسبابها العديدة، الا انها تجتهد بإيجاد البدائل وتتخطى الصعوبات بفضل موقف الدول والحكومات الدولية، الرأي العام العالمي، والأمم المتحدة، ووسائل الضغط المختلفة، من اجل الوصول الى ضحايا الحروب او الكوارث.

---

[1] عميد ومستشار رئيس الجامعة اللبنانية سابقًا. أستاذ القانون الدولي العام في كلية الحقوق والعلوم السياسية في الجامعة اللبنانية.

[2] مهارات التفاوض: دليل عملي لتحقيق النجاح في العمل والحياة،
https://ibnsinatrainingacademy.com/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6/

ان وقف المساعدات الإنسانية خلال النزاعات المسلحة، بمختلف اشكالها الغذائية، الطبية والادوية، المأوى والعنايات النفسية وغيرها من ضرورات الحياة الأولية من كهرباء وماء، وبيئة نظيفة، وخاصة التجويع والوصول الى الغوث الإنساني، يعتبر جريمة موصوفة بنظر القانون الدولي الإنساني، والعرفي[1]، وهذا ما حدث في الحرب على غزة منذ عام 2023 وحتى اواخر 2025، والتي أدت الى توصيف اعمال إسرائيل في غزة بانها ترقى الى جريمة إبادة جماعية[2] وفق توصيف محكمة العدل الدولية عام 2024، بناء على دعوة جنوب افريقيا، والى حالات مجاعة، كون دولة الاحتلال اول من استخدم الجوع كسلاح في الحرب، وادى ذلك الى موت العديد من الأطفال وكبار في السن، كما أدى الى موت العديد من المصابين والجرحى في المستشفيات الفلسطينية والتي تعرضت بدورها للقصف والتدمير وهي المحمية بالقانون الدولي الانساني.[3]

علما ان اتفاق 29 أيلول 2025 الذي حصل في واشنطن، لأنهاء المأساة في غزة وعودة الرهائن والأسرى الى ذويهم لم ينجح في التطبيق واستمرت المأساة الى يومنا هذا رغم الاتفاق على وقف إطلاق النار في شرم الشيخ في شهر تشرين الأول من عام 2025. اما إشكالية هذا البحث فهي، ما مدى نجاح المفاوضات الإنسانية في الغوث الإنساني للمدنيين والمحتاجين

---

[1] جون– ماري هنكرتس ولويز دوزوالد– بك، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول، القواعد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، القاهرة، 2007، ص166–180

[2] تنص اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، لعام 1948، في المادة الرابعة منها، يعاقب مرتكبو الإبادة الجماعية عن الأفعال المذكورة في المادة الثالثة، سواء كانوا حكاما دستوريين، او موظفين عامين او افرادا. شريف عتلم واخرون، موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، ط 4، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة،2004، ص. 55

[3] اقرت رابطة من العلماء المتخصصين في أبحاث الإبادة الجماعية حول العالم IAGS، ا، إن الرابطة أقرت باستيفاء المعايير القانونية لإثبات ارتكاب إسرائيل إبادة جماعية في قطاع غزة.

وأيد 86% من بين 500 عضو في الجمعية الدولية لعلماء الإبادة الجماعية، القرار الذي ينص على أن "سياسات إسرائيل وأفعالها في غزة تلبي التعريف القانوني للإبادة الجماعية في المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة لمنع ومعاقبة جريمة الإبادة الجماعية "(1948).

وتعرّف "اتفاقية الإبادة الجماعية" المعتمدة من الأمم المتحدة في 9 ديسمبر 1948، جريمة الإبادة الجماعية، بأنها "الأفعال المرتكبة بقصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو دينية".

ومنذ تأسيسها في عام 1994، أصدرت جمعية علماء الإبادة الجماعية، 9 قرارات تعترف بوقائع تاريخية أو مستمرة على أنها إبادة جماعية، قناة الغد من القاهرة، https://www.youtube.com/watch?v=mvQRwVkmI3Y تاريخ الدخول 31 ت1، 2025

اثناء النزاعات المسلحة؟ وقدرة المفاوضين على تحدي الصعوبات التي تواجههم اثناء المفاوضات او توقفها؟

اما مناهج البحث المستخدمة فهي المنهج التحليلي، للخروج بموضوعية وبناء على تحليل قانوني دولي لأفعال إسرائيل العدوانية على غزة، والمنهج الوصفي، وذلك من خلال تصوير الواقع الميداني لحياة الغزيين اثناء حرب الإبادة الجماعية ضدهم، والقاء النظرة على أفعال إسرائيل بوقف المعابر امام المساعدات الإنسانية والتي اقرها مجلس الامن الدولي والتي اقرتها المفاوضات السياسية في قطر والقاهرة، والمنهج المقارن للمقارنة بين ازمة غزة الإنسانية والموصوفة بالنزاع الدولي، والازمة في السويداء والموصوفة بالنزاع الداخلي، ومنهج دارسة الحالة كوننا قمنا بدراسة الازمة الانسانية في غزة.

اما بعد، فقد قسمنا هذا البحث وفقا للتالي:

المطلب الأول: الأساس القانوني للمفاوضات والحماية الإنسانية

ويشمل الفرع الأول: تعريف، دواعي، مصادر، واهداف الحماية الإنسانية

ويشمل الفرع الثاني: خطوات التفاوض: مرحلة الاعداد، ومرحلة بدء المفاوضات الإنسانية، اما **المطلب الثاني:** الازمة الإنسانية في غزة، والتحديات التي واجهت تقديم المساعدات الإنسانية،

الفرع الأول: الازمة الإنسانية في غزة،

الفرع الثاني: التحديات التي واجهت عمل المفاوضين وتقديم المساعدات الإنسانية،

المطلب الأول: الأساس القانوني للمفاوضات والحماية الإنسانية

تعتبر المفاوضات الإنسانية ضرورة حتمية للعمل الإنساني، لحماية أرواح الناس وعمال الاغاثة، وتخفيف معاناة المدنيين والمتضررين من اهوال الحرب، وضمان استمرار المساعدات في ظروف معقدة وقاسية، دون أي اعتبارات سياسية أو دينية أو عرقية.

وتُعدّ المفاوضات الإنسانية في الأزمات والنزاعات المسلحة، بانها ليست مجرد خيار، بل هي أداة أساسية لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة عنهم. سنعالج هذا المطلب من خلال فرعين،

▪ الفرع الأول: تعريف، دواعي، واهداف المفاوضات الإنسانية

أولًا: تعريف المفاوضات الإنسانية

المفاوضات الإنسانية هي عملية تواصل وتفاوض تهدف إلى تأمين وصول المساعدات الإنسانية، حماية المدنيين، وضمان احترام القانون الدولي الإنساني، خاصة في مناطق النزاع أو الكوارث الطبيعية.

ثانيًا: دواعي واهداف المفاوضات الإنسانية

تعد المفاوضات الإنسانية أداة حيوية لتمكين العمل الإنساني في المناطق المتأثرة بالنزاعات والكوارث. وتتمثل دوافعها وأهدافها الرئيسية فيما يلي:

1. ضمان الوصول إلى السكان المحتاجين والمتضررين: وذلك عبر فتح الممرات الآمنة للمنظمات الإنسانية للوصول إلى السكان المتضررين وتقديم المساعدة الضرورية، مثل الغذاء، الماء، المأوى، والدواء.
2. تخفيف المعاناة: من خلال توفير الحماية والمساعدة للمدنيين، وخاصة الفئات الأكثر ضعفًا مثل الأطفال والنساء وكبار السن.
3. حماية المدنيين والموظفين الإنسانيين[1]، عبر تأمين اتفاقيات مع أطراف النزاع لتحسين حماية المدنيين في المناطق الخاضعة لسيطرتهم، وذلك من خلال الالتزام بالقانون الدولي الإنساني وضمان سلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني الذين يعملون في بيئات خطرة.
4. إيجاد حلول للنزاعات وللمشاكل المعقدة: وذلك بطريقة ودية، وإيجاد حلول ترضي جميع الأطراف.
5. تجنب سوء الفهم: الذي قد يؤدي إلى تفاقم الأوضاع، لذلك ينصح بدوام التواصل الدائم مع الأطراف الفاعلة.
6. بناء الثقة والعلاقات المستمرة: مع مختلف الأطراف الفاعلة على الأرض، سواء كانت حكومية أو غير حكومية أو مجموعات مسلحة.

---

[1] مفيد شهاب، دراسات في القانون الدولي الإنساني، مرجع سابق، ص 124

7. تعزيز التعاون: وتبادل الخبرات بين المنظمات الإنسانية والأطراف الأخرى.
8. الالتزام بالمبادئ الإنسانية: وهي الإنسانية، الحياد، عدم التحيز، والاستقلال.[1]

تسعى المفاوضات الإنسانية إلى الحفاظ على المبادئ الأساسية للعمل الإنساني، والتأكد من أن المساعدات تُقدم بناءً على الحاجة فقط، دون أي اعتبارات سياسية أو دينية أو عرقية.[2]

باختصار، المفاوضات الإنسانية هي العمود الفقري للعمل الإنساني، فهي ليست مجرد وسيلة للوصول إلى المناطق المتضررة، بل هي ضرورة حتمية لحماية أرواح الناس، وتخفيف معاناتهم، وضمان استمرار المساعدات في بيئات معقدة.

وتُعدّ المفاوضات الإنسانية ضرورة حتمية في الأزمات والنزاعات، فهي ليست مجرد خيار، بل هي أداة أساسية لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة.[3]

ثالثًا: المصادر القانونية للمفاوضات الإنسانية

تعتبر المصادر الأساسية للمفاوضات والحماية الإنسانية هي:

1. ميثاق الأمم المتحدة،[4] وخاصة الفصل السادس من الميثاق: في حل المنازعات حلا سلميا،[5] وتحديدا المادة 33، منه: وتنص على التشجيع على المفاوضة، الوساطة، التحقيق والتوفيق والتحكيم، بالإضافة الى التسوية القضائية.
2. قرارات مجلس الأمن ذات الصلة، مثل القرار 2286 (2016) بشأن حماية العاملين الصحيين في النزاعات المسلحة.

---

[1] شرح المبادئ الإنسانية، اليوم العالمي للعمل الإنساني،
https://2023.worldhumanitarianday.org/ar/humanitarian-principles-explained.html#:~:text=%D8%B4%D8%B1%D8%AD%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%AF%D8%A6%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A تاريخ الدخول 22 أيلول 2025

[2] https://frontline-negotiations.org/what-is-humanitarian-negotiation/#:~:text=%D9%8A%D9%85%D9%83%D9%86%20%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81%20%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%81%D8%A7.

[3] https://emergency.unhcr.org/ar/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D8%A7%D9%8A%D8%A9/%D8%A2%D9%84%D9%8A%D8%A7%D8%AA

[4] ميثاق الأمم المتحدة والنظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية، الأمم المتحدة،نيويورك،1997

[5] المرجع السابق، ص 24

3. اتفاقيات جنيف لعام 1949 والبروتوكولين الملحقين بها لعام 1977[1].
4. تنص القواعد القانونية الدولية لحماية المدنيين، على مبادئ أساسية مثل التمييز بين المدنيين والأهداف العسكرية، والتناسب في الهجمات، وحظر العنف والمعاملة القاسية. يتطلب ذلك حماية المدنيين من الهجمات المباشرة، وضمان حصولهم على احتياجاتهم الأساسية مثل الطعام والماء، وتوفير حماية خاصة للمنشآت الضرورية لبقائهم، كالمرافق الطبية والمياه، ومنع استهدافها. وتوثق هذه الالتزامات اتفاقيات جنيف والبروتوكولات الملحقة بها بشكل أساسي.

أما اهم المبادئ الأساسية لحماية المدنيين اثناء النزاعات المسلحة فهي:

1. التمييز: يجب على الأطراف في النزاع التمييز الدائم بين المقاتلين والأعيان المدنية من جهة، والمدنيين والأهداف العسكرية ويجب أن تُوجّه الهجمات فقط إلى الأهداف العسكرية، وليس إلى المدنيين أو الأعيان المدنية.[2]
2. التناسب: يجب أن تتناسب الوسائل والأساليب المستخدمة في الحرب مع الأهداف العسكرية لتجنب إلحاق خسائر جسيمة بالمدنيين. [3]
3. الاحتياطات: يجب اتخاذ جميع الاحتياطات الممكنة لتجنب أو تقليل الأضرار التي قد تلحق بالمدنيين والأعيان المدنية أثناء الهجمات.
4. حظر المعاناة غير الضرورية: يحظر القانون الدولي الإنساني التسبب في معاناة لا داعي لها أو إصابات غير مبررة.

ويكفل القانون الدولي الإنساني للمدنيين خلال النزاعات المسلحة، حماية الحق في الحياة والطعام والماء وحماية المنشآت الضرورية للسكان المدنيين والمنشآت الحيوية وفقا لما يلي:

1. الحق في الحياة: يضمن القانون الدولي الإنساني حماية حق المدنيين في الحياة، ويحظر قتلهم أو تعريضهم للعنف أو معاملتهم المهينة.

---

[1] مفيد شهاب، دراسات في القانون الدولي الإنساني، دار المستقبل العربي، القاهرة، 2000، ص84

[2] جون– ماري هنكرتس ولويز دوزوالد– بك، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول، القواعد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، القاهرة، 2007، ص23

[3] جون– ماري هنكرتس ولويز دوزوالد– بك، القانون الدولي الإنساني العرفي، المرجع السابق، ص 41

2. الحق في الغذاء والماء: يعتبر القانون الدولي الإنساني المياه والغذاء من الأعيان المدنية الضرورية لبقاء السكان المدنيين على قيد الحياة، وهي محمية من الهجمات.
3. حظر تجويع المدنيين: يُحظر حرمان السكان المدنيين من الإمدادات الأساسية للبقاء على قيد الحياة (مثل الغذاء والماء والمستلزمات الطبية) كأسلوب حرب.

كما يشمل القانون الدولي الإنساني حماية الأعيان المدنية، خاصة تلك التي لا تساهم بشكل فعال في الأعمال العسكرية والتي يعد تدميرها حرمانًا للسكان المدنيين من أساسيات الحياة. وهي المرافق الطبية، والبنية التحتية الاساسية،

1. المرافق الطبية: تحظى المنشآت والموظفون الطبيون بحماية خاصة في النزاعات المسلحة، ويجب احترامهم وتمكينهم من القيام بعملهم.
2. البنية التحتية الأساسية: يجب احترام وحماية البنية التحتية المدنية الضرورية لبقاء السكان، مثل مخازن القمح، وإمدادات المياه والصرف الصحي، من الهجمات العشوائية، كما وتعتبر تلك الأماكن خلال النزاعات المسلحة بمثابة أماكن محمية بقوة القانون الدولي الإنساني.[1]

▪ الفرع الثاني: خطوات التفاوض: مرحلتي الاعداد، وبدء المفاوضات الإنسانية

ان غاية التفاوض الإنساني هو التفاعل بين المنظمات الإنسانية ونظيراتها من أجل: تأسيس والحفاظ على وجود المنظمات الإنسانية في بيئات الأزمات (النزاعات والكوارث وتدفقات الهجرة والأوبئة...) ضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين، وتقديم المساعدات الإنسانية وتنفيذ أنشطة الحماية. تحتوي المفاوضات الإنسانية على عنصر علائقي، يركز على بناء علاقة ثقة مستمرة مع نظرائها، ومكون للمعاملات، يركز على تحديد الشروط المحددة واللوجستيات للعمليات الإنسانية والاتفاق عليها.

يتضمن هذا النوع من التفاوض، التفاعل مع مجموعة واسعة من أصحاب المصلحة السكان المدنيون–النازحون – الاسرى، بالإضافة الى ذلك الحكومات والمجتمعات المحلية والجماعات المسلحة والمنظمات الدولية.

---

[1] جون– ماري هنكرتس ولويز دوزوالد– بك، القانون الدولي الإنساني العرفي، المجلد الأول، القواعد، اللجنة الدولية للصليب الأحمر الدولي، القاهرة، 2007، ص ص71 وما بعدها

اذا ان الهدف الأساسي هو ضمان الوصول الآمن للسكان المتضررين وتقديم المساعدات بشكل فعال مع الحفاظ على مبادئ الإنسانية وعدم التحيز والحياد والاستقلال.

أولا: العناصر الرئيسية في عملية التفاوض الإنسانية

أ- خطوات التفاوض:

1. الاستعداد والتحضير: يشمل ذلك جمع المعلومات حول الوضع الإنساني، وتحديد احتياجات السكان المتضررين، وفهم ديناميات السياق المحلي والمخاطر الأمنية.[1]
2. تحديد الأهداف والمصالح: يتطلب الأمر تحديد أهداف التفاوض بوضوح وفهم المصالح والاهتمامات الأساسية لجميع الأطراف المعنية، بما في ذلك المانحون والجهات المتلقية للمساعدات والجهات الحاكمة.
3. بناء العلاقات: إنشاء وتطوير علاقات قوية مع أصحاب المصلحة الرئيسيين، مثل السلطات المحلية وقادة المجتمع والجهات الفاعلة الإنسانية الأخرى، هو أمر حيوي.
4. وضع الاستراتيجيات: تطوير استراتيجيات وتكتيكات تفاوضية فعالة تعتمد على المصالح المشتركة وتركز على تحقيق حلول مربحة للطرفين.
5. الحساسية للمعايير والتقاليد الثقافية: يجب أن تكون عملية التفاوض حساسة للمعايير والتقاليد الثقافية للمجتمعات المتأثرة، ويجب تصميم أساليب التواصل بشكل مناسب.
6. التركيز على الهدف الإنساني: الهدف النهائي هو التوصل إلى اتفاقات تضمن وصول المساعدات وتقديم الدعم للمستحقين بطريقة فعالة ومستدامة.

ب- اما آليات التفاوض الإنساني فهي التالية:

1. تحليل سياق وفهم البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية التي تجري فيها المفاوضات.
2. تحديد أصحاب المصلحة: معرفة الأطراف المؤثرة، سواء كانت حكومية، غير حكومية، أو جماعات مسلحة.

---

[1] Three pillars that characterize humanitarian negotiation, https://www.clingendael.org/news/three-pillars-characterise-humanitarian-negotiation august, 14 2023, accessed September,12,2025

3. بناء استراتيجية تفاوض: وضع خطة تشمل الأهداف، الرسائل الأساسية، ونقاط التنازل المحتملة.
4. استخدام أدوات التفاوض: مثل "دائرة القيمة"، تحليل أصحاب المصلحة، وتقنيات التأثير النفسي.
5. إدارة الأزمات والمواقف الحرجة: القدرة على التكيف مع تغير الظروف، واتخاذ قرارات سريعة دون فقدان المبادئ الإنسانية[1].

ج- تحتوي المفاوضات الإنسانية على:

عنصر العلاقات مع المفاوضين والاطراف، يركز على بناء علاقة ثقة مستمرة مع نظرائها، ومكون للمعاملات، يركز على تحديد الشروط المحددة واللوجستيات للعمليات الإنسانية والاتفاق عليها.

وتلعب الدبلوماسية الوقائية والدبلوماسية الإنسانية دورين تكاملين في المفاوضات الإنسانية، حيث تهدف الدبلوماسية الوقائية إلى منع نشوب النزاعات أو تفاقمها من خلال الجهود الدبلوماسية المبكرة، بينما تركز الدبلوماسية الإنسانية على ضمان تطبيق المبادئ الإنسانية ووصول المساعدات للفئات المستضعفة من خلال المناصرة والتفاوض مع الأطراف الفاعلة في النزاع. تعمل هاتان الدبلوماسيتان معاً لتعزيز السلام وتخفيف المعاناة عبر التعامل مع أسباب النزاعات وجذورها، فضلاً عن الاستجابة لاحتياجات المتضررين.

تُعد الدبلوماسية الوقائية والدبلوماسية الإنسانية عنصرين متكاملين في استراتيجية شاملة لصنع السلام وحفظ الاستقرار. فبينما تسعى الدبلوماسية الوقائية إلى منع الأزمة من أساسها،

---

[1] THE FUNDAMENTAL PRINCIPLES OF THE INTERNATIONAL=
=RED CROSS AND RED CRESCENT MOVEMENT,
https://www.icrc.org/sites/default/files/topic/file_plus_list/4046-the_fundamental_principles_of_the_international_red_cross_and_red_crescent_movement.pdf#:~:text=Humanity%2C%20impartiality%2C, accessed September, 14, 2025

تعمل الدبلوماسية الإنسانية على معالجة آثار الأزمات القائمة وضمان استدامتها، مما يخلق بيئة ملائمة للسلام الدائم وتخفيف المعاناة الإنسانية على المدى الطويل.[1]

د- دور مركز الكفاءة للتفاوض الإنساني (CCHN)

تعود أصول مركز الاختصاص في المفاوضات الإنسانية إلى نوفمبر 2014، عندما اجتمع 25عاملا وخبيرا من ذوي الخبرة العاملين في لجنة الصليب الأحمر الدولية) في نيفاشا –، كينيا، لمناقشة التحديات التي يواجهونها في التفاوض على أرض الواقع. وبناء على هذا التفكير، تأسست اللجنة رسميا في عام 2016 كمبادرة مشتركة بين خمس وكالات إنسانية: مركز الحوار الإنساني، واللجنة الدولية للصليب الأحمر، ومنظمة أطباء بلا حدود في سويسرا، ومفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة.

يتمثل دور مركز الكفاءة للتفاوض الإنساني في بناء وتطوير مجتمع عالمي من المفاوضين الإنسانيين في الخطوط الأمامية، من خلال توفير فرص التعلّم والتدريب وتبادل الخبرات لصقل مهارات التفاوض، وتعزيز القدرات التفاوضية للعاملين في المنظمات الإنسانية، ودعم البحث في مجال التفاوض الإنساني لضمان وصول المساعدات وحماية الأشخاص في الأزمات بشكل أفضل.

يهدف المركز إلى دعم عملية الوصول إلى المساعدات وحماية الأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها في مواقف الأزمات، من خلال تطوير مهني متسق ومتماسك في مجال التفاوض الإنساني.[2]

---

(1) https://www.ifrc.org/ar/document/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A الدخول 30 أيلول 2025 سياسة الدبلوماسية الانسانية
https://www.diplomacy.edu/topics/humanitarian-diplomacy/#:~:text=%D8%AE%D8%A7%D8%AA2025 لدبلوماسية الإنسانية، تاريخ الدخول 30 أيلول

(2) https://frontline negotiations.org/#:~:text=Shape%20a%20global%20community.%20The%20Centre%20of,and%20the%20United%20Nations%20World%20Food%20Programme
The Centre of Competence on Humanitarian Negotiation (CCHN)، والتي تعني باللغة العربية "مركز الكفاءة في المفاوضات الإنسانية". وهو يمثل منظمة متخصصة في تدريب وتعزيز مهارات التفاوض في سياقات الأزمات الإنسانية.

وتشمل مهامه الرئيسية بناء مجتمع عالمي من المفاوضين، كما يجمع المركز المتخصصين في التفاوض الإنساني من مختلف المنظمات والسياقات لتشكيل شبكة عالمية تعزز التعاون والتعلّم المتبادل.

ويوفر المركز مساحة آمنة وسرية للمختصين لتبادل خبراتهم وتجاربهم، مما يثري ممارساتهم ويطور مهاراتهم في التفاوض. ويقدم المركز دعماً متخصصاً ومنتظماً للمنظمات الإنسانية التي تسعى لتقوية قدرات موظفيها في مجال التفاوض. من جهته يساهم المركز في البحث العلمي حول عمليات وأدوات واستراتيجيات التفاوض، ويعزز التعاون في القطاع لتوحيد وتطوير أساليب التفاوض.

ويقوم المركز بتصميم ونشر أدوات ومنهجيات عملية، مثل دليل الخطوط الأمامية للتفاوض الإنساني، لمساعدة المفاوضين على أداء مهامهم بشكل فعال.

كما يركز المركز على جعل أنشطته التعليمية متاحة وشاملة للممارسين على المستوى المحلي والوطني.[1]

ثانيا: مرحلة بدء المفاوضات الإنسانية

1- المفاوضات الإنسانية بعد المفاوضات السياسية او العكس؟

نعم، يمكن أن تأتي المفاوضات الإنسانية بعد المفاوضات السياسية، والعكس صحيح أيضاً.

الوضع في غزة يقدم مثالاً واضحاً على كيفية تداخل وتتابع هذين النوعين من المفاوضات.

لنأخذ المفاوضات التي تجري بوساطة قطر (ومصر والولايات المتحدة) كمثال توضيحي.

ان التسلسل المنطقي: تأتي المفاوضات السياسية أولاً، ثم المفاوضات الإنسانية، في كثير من الأحيان، تضع المفاوضات السياسية الإطار العام الذي يسمح بحدوث المفاوضات الإنسانية. يمكن ملاحظة ذلك في الخطوات التالية:

---

[1] https://frontline-negotiations.org/#:~:text=Shape%20a%20global%20community.%20The%20Centre%20of,and%20the%20United%20Nations%20World%20Food%20Programme

أ– المفاوضات السياسية (لوضع الإطار)

الهدف: الوصول إلى اتفاق على مبدأ "تهدئة" أو "وقف إطلاق نار"، حتى ولو كان مؤقتاً هذا اتفاق سياسي / عسكري في جوهره.

مثال من مفاوضات غزة: المحادثات التي دارت للاتفاق على مبدأ "وقف إطلاق النار لمدة 6 أيام" في تبادل سابق. هذا القرار سياسي لأنه يتعلق بالقوى المتحاربة (إسرائيل وحماس) وموافقتها على كبح العمليات العسكرية

ب– المفاوضات الإنسانية (لتنفيذ التفاصيل ضمن الإطار السياسي)

بمجرد الاتفاق السياسي على وقف إطلاق النار، تبدأ المفاوضات الإنسانية لملء هذا الإطار بالتفاصيل العملية:

مثال من مفاوضات غزة: بمجرد الاتفاق على وقف إطلاق النار، تبدأ المفاوضات على:

- عدد وشروط تبادل الأسرى/المحتجزين بين الجانبين.
- عدد وشروط دخول الشاحنات الإغاثية (طعام، ماء، أدوية) إلى غزة.
- آليات دخول المساعدات وتوزيعها لضمان وصولها للمدنيين.
- ترتيبات إخلاء الجرحى والأجانب.

في هذا السيناريو، المفاوضات السياسية هي التي تفتح الباب للمفاوضات الإنسانية.

بدون اتفاق سياسي على التهدئة، يصبح الحديث عن تفاصيل إنسانية معقدة جداً أو مستحيلة في خضم القتال.

ج– التسلسل العكسي: الضغط الإنساني لدفع المفاوضات السياسية

في أحيان أخرى، يمكن أن يكون الوضع الإنساني الكارثي نفسه هو محفز وأداة ضغط لبدء مفاوضات سياسية.

- الضغط الدولي: عندما تتفاقم الأزمة الإنسانية في غزة (مثل خطر المجاعة، انتشار الأمراض، تدمير المستشفيات)، يزداد الضغط الدولي على الأطراف، وخاصة على إسرائيل، للسماح بتهدئة ودخول المساعدات.

- دور الوساطة: هنا، تستخدم جهات الوساطة (مثل قطر ومصر) الأزمة الإنسانية كحجة لإقناع الأطراف بالجلوس إلى طاولة المفاوضات السياسية. يصبح الملف الإنساني هو "مدخل" أو "ورقة ضغط" لاستئناف المحادثات السياسية المتعلقة بوقف إطلاق النار.
- خلاصة التساؤل: في حالة غزة، نرى أن العلاقة بين المفاوضات السياسية والإنسانية علاقة تبادلية ودائرية، الاتفاق السياسي (وقف إطلاق النار) يُحدث فراغاً أمنياً تملؤه المفاوضات الإنسانية (تبادل الأسرى، دخول المساعدات) يخلق تفاقم الأزمة الإنسانية ظروفاً تدفع نحو المفاوضات السياسية لوقف إطلاق النار.

غالباً ما يتم التفاوض على الاثنين بالتوازي، حيث تكون التفاصيل الإنسانية جزءاً لا يتجزأ من أي اتفاق سياسي مقترح.

لذا، نعم، يمكن أن تأتي المفاوضات الإنسانية بعد السياسية، كما يمكن أن تكون هي السبب في دفع عجلة المفاوضات السياسية للأمام. مفاوضات قطر حول غزة هي مثال حي على هذه الديناميكية المعقدة والمتداخلة.[1]

2- المفاوضات السياسية والإنسانية في غزة

المفاوضات المتعلقة بالأزمة في غزة، وخاصة تلك التي تشمل وقف إطلاق النار وتبادل الأسرى والمساعدات الإنسانية، هي بطبيعتها معقدة وتجري في الغالب من خلال وسطاء دوليين وحكومات تلعب دور الطرف المحايد، بينما تركز المنظمات الإنسانية على الجوانب العملية لتوصيل المساعدات وحماية المدنيين وفقاً للقانون الدولي الإنساني.

[1] محاضرة الأستاذ الدكتور كمال شكيب حماد في الجامعة الأميركية، في أيلول 2025، حول المفاوضات الإنسانية: تعريفها، آلياتها والتحديات التي تواجهها.

أ– أبرز الأطراف المشاركة في المفاوضات والوساطة في ازمة غزة

تُعدّ المفاوضات الرئيسية لوقف إطلاق النار وصفقات التبادل غير مباشرة وتشرف عليها دول تلعب دور الوسيط الرئيسي، مع وجود مسؤولين كبار يمثلونها. ومن الأمثلة على الحكومات / الوسطاء الرئيسيين:[1]

المسؤولين / المفاوضين البارزين والوسطاء الرئيسيون:

- قطر: لها دور محوري في استضافة وتسهيل المفاوضات. الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني (رئيس وزراء ووزير خارجية قطر).
- مصر: تلعب دوراً تاريخياً وجغرافياً مهماً في الوساطة. اللواء أحمد عبد الخالق (مسؤول ملف المصالحة الفلسطينية في المخابرات العامة المصرية).
- الولايات المتحدة الأمريكية: تشارك بشكل فعال في الضغط والتنسيق. وليام بيرنز (مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية –). بريت ماكغورك (منسق البيت الأبيض لشؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا). ستيف ويتكوف (مبعوث أمريكي).
- أطراف النزاع إسرائيل ديفيد برنيع (رئيس الموساد – سابقاً في مراحل سابقة من المفاوضات). رونين بار (رئيس الشاباك – سابقاً في مراحل سابقة من المفاوضات).
- حماس خليل الحية (عضو المكتب السياسي لحركة حماس).

ب– بالنسبة للمنظمات الإنسانية، فإن دورها الأساسي ليس قيادة المفاوضات السياسية، بل هو التفاوض والترتيبات اللوجستية والوصول لضمان إيصال المساعدات وحماية المدنيين، والمطالبة بتطبيق القانون الدولي الإنساني، هي:

---

[1] https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/1/20/%D8%A3%D8%A8%D8%B1%D8%B2-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%86-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82#:~:text=%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%86%20*%20%D8%A7%D9%84%D8%A2%D9%86%20*%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%88%D8%AF%D8%A7%D9%86

أبرز الفاعلين في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة

- اللجنة الدولية للصـــليب الأحمر، منظمة محايدة تلعب دوراً حاســـماً في المفاوضـــات الإنســانية البحتة، مثل زيارة الأسـرى وتسـهيل عمليات التبادل (بمجرد الاتفاق عليها من الأطراف السـياسـية)، والتفاوض مع الأطراف للسـماح بوصـول المسـاعدات وعمليات الإجلاء الطبية.
- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، يقوم بتنسيق جهود جميع وكالات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة والمنظمات غير الحكومية، ويشارك في التفاوض مع الأطراف للسماح بإدخال وتوزيع الإمدادات الحيوية (الممرات الإنسانية، آليات التفتيش
- وكالات الأمم المتحدة: مثل الأونروا، منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأغذية العالمي، التي تتفاوض يومياً على الأرض مع الأطراف لتأمين مرور فرقها وإيصال الإمدادات إلى المحتاجين.
- كما ان منظمة أطباء بلا حدود، تتفاوض بشكل مستمر على الأرض لضمان سلامة مرافقها الطبية وطواقمها، وإجلاء الجرحى، وحماية الوصول إلى الرعاية الصحية.

باختصار، المفاوضات الكبرى يقودها الوسطاء الحكوميون (قطر، مصر، أمريكا)، بينما المنظمات الإنسانية (مثل الصليب الأحمر والأمم المتحدة) تركز على التفاوض الانساني العملي لتنفيذ الاتفاقات وضمان تدفق الإغاثة والحماية للمدنيين.[1]

ثالثًا: المهارات الأساسية للمفاوض الإنساني

يسمى التفاوض فن الإقناع، ومهارة الإقناع تستند على العديد من المهارات النوعية مثل القدرة على الإدراك الجيد واليقظة العقلية ودقة الإنصات والمرونة والطلاقة الكلامية والوضوح اللفظي.

وتشمل اهم المهارات الأساسية للمفاوض الإنساني الصفات التالية:

- الذكاء والقدرة على الاستماع.
- الحزم مع المرونة.

[1] أبرز الفاعلين في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة، المرجع السابق

- التواصل الفعال والقدرة على بناء الثقة.[1]

وهناك شروط للتمتع بهذه المهارة معاً هما:

- المعلومات: إن المفاوض البارع هو الذي يعتمد على التخطيط العلمي لحل المشكلات وتحقيق الأهداف. ويجمع المعلومات ذات العلاقة ويحللها عن الطرف الاخر، ويضع تصوراً للحلول الممكنة ويقيمها ويقدم مقترحات.
- التدريب: ان تنمية مهارات فن التفاوض يأتي عن طريق التدريب المكثف بكفاءة عالية
- حسن الاستماع والتمتع بعقل منفتح وقدرة على فهم الآخرين
- الموضوعية: من الضروريات التفاوضية التزام المفاوض بالموضوعية بحيث يكون المفاوض مهتماً بالحقائق والتركيز في الحوار على الموضوع وليس على الأشخاص ويجب أن يستند الحوار على مسوغات منطقية وأدلة عقلية وتبريرات مقبولة. ويعمد الطرفان إلى اعتبار نفسيهما شريكين في السعي معاً إلى التوصل إلى اتفاق عادل ونافع لكل طرف.
- تعدد البدائل والخيارات: المفاوض الماهر هو الذي لديه القدرة على توفير أكبر قدر من البدائل ويجيد توقيت استخدامها، وكلما تعددت الخيارات والبدائل في يد المفاوض، كلما أتاح ذلك فرصة للتحرك والمناورة والاختيار بين الحلول المطروحة،[2]
- عدم طرح الخيارات دفعة واحدة: وينبغي على المفاوض ألا يطرح الخيارات دفعة واحدة أثناء عملية التفاوض فهذه الخيارات هي بمثابة أوراق ضغط تشكل قوة تفاوضية لدى المفاوض، لذلك يجب حسن التوقيت في استخدامها.

---

[1] https://had-int.org/ar/%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6-%D9%85%D9%81%D8%AA%D8%A7%D8%AD-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%AC%D8%A7%D8%AD/#:~:text=%D8%A3%D9%87%D9%85%20%D9%85%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6%20*%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B7%20*,*%20%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B6%D9%8A%D8%B1%20%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%8A%D8%AF%20*%20%D9%85%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%B3%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B4%D8%B72025 مهارات التفاوض الناجح، تاريخ الدخول في آب

[2] مهارات التفاوض الناجح، المرجع السابق

- امتلاك القوة: إن التفاوض من مركز قوة يعتبر من أهم المبادئ التفاوضية والقدرة على استخدام وتوظيف هذه القوة يعتبر فناً لا يتقن استخدامه إلا المفاوض الماهر، وتحديد مفهوم القوة وعناصرها ومقوماتها ومصادرها أمر نسبي يختلف حسب طبيعة موضوع ومجال التفاوض، فالقوة يمكن أن تكون مصدرها المركز الاستراتيجي او القدرات العسكرية او: المالية أو الاقتصادية، الخ
- إعطاء المعلومات حسب الحاجة: المفاوض الماهر هو الذي يستطيع حجب المعلومات التي لديه وإظهارها في الوقت المناسب.
- الثقة بالنفس وبالغير: الثقة بالنفس وبالآخرين يمكن أن تخلق جواً ودياً يسوده التعاون ويمهد للاتفاق على ضوء آلية التوصل إلى حلول للازمات.

وعادةً ما يتم خلال هذه المرحلة تبادل الأطراف لمواقفها الأولية.[1]

رابعًا: مرحلة بدء التفاوض

وتعد تلك المرحلة هي الفيصل والجزء الأخطر في عملية التفاوض – قد تمثل مرحلة المخاض– وتتبع تلك الأهمية من تقابل قوتين متضادتين، كل طرف له مصالح متعارضة مع الطرف الآخر، وتنطوي على تبادل التأثير والتأثر، فضلاً عن مدى قوة المفاوض العلمية والذهنية التي يعتمد عليها أثناء تلك المرحلة التي تتطلب الجهد والمثابرة؛ نظراً لامتداد فترتها الزمنية في بعض الحالات، كما أن بعض نماذج حالات التفاوض يوجد بها من المناورات ما يرمى إلى إيقاع الطرف الآخر في فخ الإرهاق، وذلك من خلال إطالة فترة المفاوضات، أو بدء المفاوضات مع الجانب الآخر عقب وصوله دون إعطائه قسطاً من الراحة..

ويتم تبادل وجهات النظر في تلك المرحلة بهدف الوصول إلى نقاط اتفاق مشتركة، ويجب على الأطراف في بداية تلك المرحلة، التطرق أولاً إلى الجوانب المشتركة للمشكلة محل التفاوض؛ وتجنب المناقشة في نقاط الاختلاف التي من شئنها أن تهدم العملية التفاوضية برمتها[2].

---

[1] محمد ثابت حسنين، المفاوضات الدولية: رؤية علمية واقعية، مرجع سابق، https://democraticac.de/?p=-57124 تاريخ الدخول، أيلول 18 ، 2025.

[2] المرجع السابق

– وبعد تبادل المواقف الأولية، تبدأ مرحلة التوضيح والتبرير. ستقوم أنت والطرف الآخر بشرح موقفكما أو مطالبكما الأصلية، وتوضيحها، ودعمها، وتبريرها. بالنسبة لك، هذه فرصة لأعلام الطرف الآخر بموقفك، واكتساب فهم أعمق للطرف الآخر وموقفه. يمكنكما استغلال هذه الفرصة لشرح كيفية وصولكما إلى موقفكما الحالي، مع إرفاق أي وثائق داعمة. كما يمكن لكل طرف استغلال هذه الفرصة لمراجعة الاستراتيجية التي خططا لها للتفاوض لتحديد ما إذا كانت لا تزال مناسبة.

ليس بالضرورة – ولا ينبغي – أن يكون هذا الأمر مواجهةً، مع أنه يصعب تجنبه في بعض المفاوضات. ولكن إذا توترت الأعصاب مع دخول هذه المرحلة من عملية التفاوض، من المهم أن تتحكم في تلك المشاعر حتى تبدأ مفاوضات جادة.[1]

– اما المساومة وحل المشكلات فيعتبر جوهر عملية التفاوض، حيث يبدأ الأخذ والعطاء.

ستستخدم أنت والطرف الآخر استراتيجيات تفاوض متنوعة لتحقيق الأهداف التي حددتموها خلال عملية التحضير والتخطيط. ستستخدمون جميع المعلومات التي جمعتموها خلال عملية التحضير والتخطيط لعرض حجتكم وتعزيز موقفكم، أو حتى لتغيير موقفكم إذا كانت حجج الطرف الآخر سليمة ومنطقية.

تُفيد مهارات التواصل المتمثلة في الاستماع الفعّال وردود الفعل أطراف التفاوض بشكل جيد. من المهم أيضًا التركيز على القضايا المطروحة وإتاحة نقاش موضوعي. يجب السيطرة على المشاعر. في النهاية، ستسوى المشاكل وسيتوصل الطرفان إلى اتفاق.

– الانتهاء والتنفيذ، بعد التوصل إلى اتفاق، تبدأ مرحلة وضع الإجراءات اللازمة لتنفيذ بنوده ومراقبته. تُصاغ جميع المعلومات في صيغة مقبولة لدى الطرفين، ثم تُضفى عليها الصفة الرسمية.

إن إضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقية قد يعني كل شيء بدءًا من المصافحة وحتى العقد المكتوب والتوقيع.[2]

---

[1] محمد ثابت حسنين، المفاوضات الدولية: رؤية علمية واقعية، مرجع سابق، تاريخ الدخول، 18أيلول، 2025

[2] https://courses.lumenlearning.com/wm-organizationalbehavior/chapter/stages-of-negotiation

اما استراتيجيات التفاوض فيجب ان تكون مدروسة بأحكام من قبل المفاوضين الانسانيين كونها تهدف الى الوصول الى تسوية معينة إيجابية للطرفين وتشمل ما يلي:

1. التمتع باتجاهات إيجابية نحو استراتيجية مكسب/ مكسب.
2. المحاولة دائماً لأخذ حاجات الأطراف الأخرى في الحسبان.
3. إعطاء بعض التنازلات كي نحصل على ما نرغب.
4. التأكيد على التعاون.
5. ضرورة إدراك أهمية مبدأ الأخذ والعطاء في المفاوضات.[1]

خامسًا: نقاط القوة والضعف في المفاوضات الإنسانية

1- نقاط القوة

- القدرة على فهم المشاعر والسيطرة على ردود الفعل، وفهم مشاعر الآخرين لتحسين التواصل واتخاذ القرارات المناسبة.
- الاستماع الفعال للطرف الآخر، والتعبير عن الأفكار بوضوح ودقة، والقدرة على فهم الإشارات غير اللفظية.
- إظهار الثقة في النفس مع معرفة الأهداف والخيارات، مع الحفاظ على التواضع لتجنب الغرور الذي قد يفسد التفاوض.
- امتلاك معرفة جيدة بموضوع التفاوض وجوانبه المختلفة يمنح المفاوض قوة في النقاش.
- القدرة على ابتكار حلول جديدة ومفيدة للطرفين، خاصة في المفاوضات المعقدة التي تتطلب خلق قيمة جديدة.
- التحلي بالصبر والقدرة على التكيف مع المتغيرات التي قد تطرأ خلال عملية التفاوض.
- تحديد الأهداف المشتركة بين الأطراف يسهل العمل ويخلق قيمة مشتركة ويزيد من فرص نجاح المفاوضات[2].

---

[1] محمد ثابت حسنين، المفاوضات الدولية: رؤية علمية واقعية، مرجع سابق، https://democraticac.de/?p=-57124

[2] Concessions in Negotiation | Definition & Examples, https://study.com/academy/lesson/negotiation-concessions-definitions-examples-uses.html تاريخ الدخول 31 ت2 2025–

2- اما نقاط الضعف

- يمكن أن تؤدي الثقة الزائدة إلى عدم الانتباه للتفاصيل أو التعرض للاحتيال من قبل أطراف أخرى، مما يفقد المفاوض ميزة تنافسية.
- قد يواجه المفاوض صعوبة في التعامل مع أساليب التفاوض الصارمة إذا لم يفهم طبيعتها وخصوصياتها.
- إذا لم تكن المصالح بين الأطراف متوازنة بشكل كافٍ، قد يؤدي ذلك إلى استسلام أحد الأطراف أو الشعور بالإجحاف.
- يمكن أن يُفسر اللطف المبالغ فيه على أنه تملّق أو واجهة زائفة، مما يقلل من مصداقية المفاوض ويزيد من العراقيل.
- عدم تحديد الأهداف بوضوح في البداية قد يجعل عملية التفاوض غير فعالة ويؤدي إلى نتائج غير مرضية.
- قلة المعرفة بالعوامل التي تشكل سلوك الأطراف الأخرى أو عدم استطلاع آراء الأطراف المعنية يمكن أن تؤثر سلبًا على نتائج التفاوض.[1]
- عدم القدرة على إدارة المشاعر بشكل فعال، سواء مشاعر المفاوض نفسه أو مشاعر الطرف الآخر، يمكن أن يعيق التقدم نحو حلول مرضية.

المطلب الثاني: الازمة الإنسانية في غزة، والتحديات التي واجهت تقديم المساعدات الإنسانية

عانى أبناء غزة –وما يزالون – وعلى مدار سنتين ونيف معاناة إنسانية يندى لها الجبين، وذلك من خلال حرب الإبادة الجماعية التي شنتها إسرائيل على غزة وابنائها، واعتبرت وعن حق، الحرب الاشرس والاعنف على البشرية، ولم تشهدها الحروب الكبرى السابقة، وذلك من خلال التدمير وقوة النيران، حيث أدى الى تدمير 85% من قطاع غزة بالكامل، وتم جرف مناطق وتغيير جغرافيتها[2]، بما يتعارض مع القانون الدولي الإنساني وخاصة المادة 53 من

---

[1] https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC2793751/ تاريخ الدخول في 31 ت2 2025

[2] شريف عتلم، واخرون، موسوعة اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، ط 4، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القاهرة، 2004، ص 111

اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 والمادة 51 من اتفاقية جنيف الثانية لعام 1949[1]، وقانون الحرب بشكل عام، علما ان عمليات الاحتلال العسكرية لا تقتضي حتما هذا التدمير، بل ان اعمالها هي مجرد تدمير ممنهج، بقصد الحاق الخسائر المادية والبشرية، ناهيك عن الفارق الكبير في مبدأ التناسب بين القوتين العسكرية لكل منهما.

كما عانى أبناء غزة الجوع والعطش، ورغم ان الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية قد قامت بتقديم المساعدات الإنسانية والأدوية والخيم وغيرها من حاجيات ضرورية لحياة المدنيين في غزة، الا ان إسرائيل كانت تقفل المعابر، وتمنع وصول المساعدات الإنسانية لشهور طويلة، مما أدى الى خسائر كبيرة بتلك الأغذية، وحالات مجاعة بين أطفال وكبار السن وحتى موت مئات منهم في القطاع.

وعلى الصعيد السياسي واجهت المفاوضات السياسية في قطر والقاهرة العديد من المشاكل والتحديات، وادت أحيانا الى توقف المفاوضات، الا ان الرأي العام الدولي والضغوط الدولية والاقليمية، كانت تعيد المفاوضات وتطلق عجلة المحادثات الجانبية وبين الرؤساء الاقليمين والدوليين، من اجل تسهيل العقد، وحل المشاكل.

لذلك سنعالج هذا المطلب من خلال فرعين:

▪ الفرع الأول: الازمة الإنسانية في غزة

يعتبر اتفاق شرم الشيخ الذي عقد في مصر بتاريخ 14 تشرين الأول 2025، وبرعاية أميركية ومصرية، محطة تاريخية هامة، كونه أوقف حرب إسرائيل على غزة، والتي بدأت منذ 8 تشرين الأول 2023، ردا على عملية طوفان الأقصى التي قامت بها حماس ضد إسرائيل في 7 تشرين الأول 2023، والتي خَلفت اعداد كثيرة من القتلى العسكريين والمدنيين (إسرائيل تقول 1200 قتيلا) وعشرات الرهائن، من الإسرائيليين والأجانب.

ان مبادئ القانون الدولي العام، وقرارات الأمم المتحدة، قد منحت الشعوب المحتلة أراضيها الحق في مقاومة الاحتلال، شرط ان تكون المقاومة موجهة ضد العسكريين والمنشآت

[1] المرجع السابق، ص 210

العسكرية، ويجب تجنب المدنيين. والا اعتبرت اعمالها مخالفة لقواعد الحرب، والقانون الدولي الإنساني، وتتعرض للمساءلة القانونية الدولية.

أوقف اتفاق شرم الشيخ حربا خَلفت 70 ألف شهيد ومفقود من أهالي غزة، واضرار مادية قدرت بمئات المليارات من الدولارات، واعتبر 85% من غزة مدمرا، مما يعني إبقاء حوالي المليونين من أبناء غزة في الخيم لفترات طويلة، كما قدر الردم والركام الناتج عن القصف والحرب ب 50 مليون طن، تحتاج الى سنوات لرفعها عن الأرض.

أولا: مثال عن تحديات المفاوضات الإنسانية حسب طبيعة النزاع (غزة والسويداء: نموذجان مختلفان)

يعتبر النزاع في غزة – نزاع دولي: النزاع في غزة هو صراع بين دولة احتلال (إسرائيل) وحركة مسلحة (حماس)، مما يجعله خاضعًا لقواعد القانون الدولي الإنساني.

كان الهدف الأساسي للمفاوضات هو فتح المعابر الحدودية مثل معبر رفح ومعبر كرم أبو سالم للسماح بدخول المساعدات وإجلاء المصابين.

لعبت جهات دولية وإقليمية، مثل مصر وقطر، دورًا حاسمًا كوسيط بين الطرفين.

شملت التحديات الرئيسية التي واجهت تقديم المساعدات الإنسانية في غزة، فرض الحصار، والبيروقراطية، والاستهداف العسكري للمواقع الإنسانية، وصعوبة ضمان سلامة قوافل المساعدات.

نص البروتوكول الخاص يوم 19 يناير/كانون الثاني 2025 [1]، بزيادة المساعدات الواردة إلى قطاع غزة خلال اتفاق وقف إطلاق النار على دخول المساعدات الإنسانية والإغاثية والوقود بشكل كاف، والمقدرة بـ600 شاحنة يوميا، منها 50 شاحنة وقود، على أن تذهب 300 شاحنة منها إلى شمال غزة بناء على الاحتياجات العامة للسكان.

---

[1] بنود اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة يناير 2025،
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2025/1/16/%D8%A8%D9%86%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82-%D9%88%D9%82%D9%81-%D8%A5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D9%82-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D9%82%D8%B7%D8%A7%D8%B9-%D8%BA%D8%B2%D8%A9
تاريخ الدخول29 اب 2025

بدأ سريان تنفيذ البروتوكول الإنساني مع دخول المرحلة الأولى للاتفاق بين حركة المقاومة الإسلامية (حماس) والاحتلال بوساطة قطرية مصرية، حيز التنفيذ. فهل التزمت إسرائيل بتنفيذ بنود البروتوكول؟

تكشف إحصائية خاصة صادرة عن الجهات الحكومية في قطاع غزة، ان عدد الشاحنات التي تدخل يوميا إلى القطاع. عن دمج قوات الاحتلال بين عدد الشاحنات المخصصة للمساعدات والأخرى التجارية الواردة للقطاع الخاص.

وينص الاتفاق على إدخال 600 شاحنة مساعدات يوميا دون احتساب الشاحنات التجارية، إلا أن عددها خلال 15 يوما (من 19 يناير/كانون الثاني الماضي حتى الثاني من فبراير/شباط الجاري) بلغ 6089 شاحنة فقط، في حين كان من المفترض أن يرتفع عددها إلى 9000، أي أن مجموع ما وصل من شاحنات مساعدات في هذه الفترة بلغ 67.6% فقط، بنسبة عجز بلغت 32.4%.

وتشير الإحصائية ذاتها إلى أن قوات الاحتلال سمحت بإدخال 178 شاحنة سولار فقط و122 شاحنة غاز خلال الفترة المذكورة، بمجموع 300 شاحنة من مجمل 850 كان يفترض أن تصل للسكان في تلك الفترة، أي بمعدل 50 شاحنة يوميا، وذلك حسب نص الاتفاق.

ويشكل مجموع ما وصل من شاحنات السولار والغاز 35% من إجمالي الكمية، في الوقت الذي يتعطش فيه قطاع غزة لمشتقات الوقود بعد انقطاع دام لأشهر.

وبلغ عدد الشاحنات التجارية الخاصة التي وصلت القطاع خلال الفترة المذكورة 1052 بمتوسط 70 شاحنة يوميا، في حين كان يدخل القطاع قبل الحرب ما بين 350 و400 شاحنة يوميا، رغم أن أكثر من مليوني فلسطيني فيه يحتاجون 700 شاحنة يوميا.

وقد منعت قوات الاحتلال إدخال عدد من الكرفان والسماح بإدخال عدد محدود من الخيام.[1]

---

[1] هل التزمت إسرائيل بإدخال المساعدات الضرورية إلى غزة؟
https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/6/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D9%85%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%A5%D8%AF%D8%AE%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA
تاريخ الدخول في أيلول 2025

وحسب المادة 4 من البروتوكول الإنساني، والموقع بتاريخ 15 يناير/كانون الثاني الماضي، فإن المساعدات تشمل الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد كهرباء غزة، وإدخال معدات الدفاع المدني، وأخرى مخصصة لإزالة الأنقاض وصيانة البنية التحتية.

ويضمن الاتفاق إدخال 60 ألف كرفان و200 ألف خيمة لاستيعاب النازحين داخل القطاع، لاسيما العائدين إلى منازلهم في محافظتي غزة وشمالها.

وقال مسؤول حكومي في غزة إن قوات الاحتلال لم تسمح بدخول الوقود اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء رغم مرور 18 يوما على سريان المرحلة الأولى لاتفاق وقف إطلاق النار. وأكد للجزيرة نت أن جهاز الدفاع المدني لم يتلق أي معدات إنقاذ بهدف انتشال آلاف جثث الشهداء تحت الأنقاض، في حين لم تصل معدات ثقيلة لإزالة الأنقاض وصيانة البنية التحتية.

وشدد على أنه لم يدخل أي كرفان للمواطنين الذين فقدوا منازلهم، في حين اقتصر عدد الخيام التي وصلت القطاع على 3 آلاف فقط من بين 200 ألف خيمة ينص البروتوكول الإنساني على إدخالها.

ووفق المسؤول ذاته، فإن محافظتي غزة والشمال فقط بحاجة إلى 135 ألف خيمة وكرفان بشكل عاجل، بعدما بلغت نسبة الدمار الذي خلفته قوات الاحتلال الاسرائيلي فيهما أكثر من 90%.

فيما يتعلق بالقطاع التجاري الخاص قد اتهمت شخصيات عاملة في الشأن الإنساني في غزة، سلطات الاحتلال، بتعمد إغراق السوق بالكماليات دون السلع الأساسية[1]، ويحرص على أن يظهر وكأنه يسمح بدخول عدد أكبر من الشاحنات دون عراقيل.

من جهته، حذر المكتب الإعلامي الحكومي في غزة من التداعيات الخطيرة الناجمة عن عدم التزام الاحتلال بتعهداته، ومماطلته في تنفيذ البروتوكول الإنساني، مما يزيد من معاناة

---

[1] هل التزمت إسرائيل بإدخال المساعدات الضرورية إلى غزة؟
https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/6/%D9%87%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B2%D9%85%D8%AA-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A8%D8%A5%D8%AF%D8%AE%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA
تاريخ الدخول في أيلول 2025

السكان المدنيين في قطاع غزة. ودعا الدول والجهات الدولية الضامنة للاتفاق إلى تحمل مسؤوليتها، والضغط على الاحتلال لإدخال المساعدات دون قيد أو شرط.

كما دعت الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية إلى إعطاء أولوية لإرسال الخيام ومستلزمات الإيواء ضمن قوافلهم الإغاثية القادمة.

وكان المتحدث باسم حركة حماس حازم قاسم قال في تصريح له إن الاحتلال "يواصل مراوغته في تنفيذ المسار الإنساني ويتعمد تأخير دخول المتطلبات الأكثر أهمية وإلحاحا، وإن ما تم تنفيذه في هذه الجوانب أقل بكثير من الحد الأدنى المتفق عليه".[1]

ثانيا: السويداء – (سوريا) صراع داخلي: النزاع في السويداء، على عكس غزة،

هو جزء من صراع سوري أوسع وأكثر تعقيدًا، يضم جهات حكومية، وجماعات مسلحة محلية، وعوامل خارجية.

- **الطبيعة المحلية للمفاوضات:** غالبًا ما تكون المفاوضات هنا على المستوى المحلي، حيث تتفاوض المنظمات الإنسانية مع قادة القبائل، والفصائل المسلحة، واللجان المحلية لضمان وصول المساعدات.
- **التحديات:** تتمثل التحديات في تعدد الأطراف الفاعلة وتغيرها، والتقلبات الأمنية، واستخدام المساعدات كوسيلة للضغط أو السيطرة، مما يتطلب تواصلًا مستمرًا ومرنًا. أدى انقطاع الطرق، مثل الطريق الرئيسي بين السويداء ودمشق، إلى مفاقمة الأزمة الإنسانية، مما جعل فتحها أولوية قصوى للمفاوضات.
- **أبرز الفاعلين في مفاوضات غزة والسويداء :** ان الأطراف الفاعلة الرئيسية في المفاوضات المتعلقة بغزة، هي قطر ومصر، الولايات المتحدة، بالإضافة الى طرفي الصراع حماس وإسرائيل، وعن النتائج الملموسة لهذه المفاوضات مثل الاتفاقيات التي سمحت بدخول المساعدات عبر معبري رفح وكرم أبو سالم. أما في السويداء، فقد اتضحت الصورة بأنها

---

[1] https://felesteen.news/post/171250/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%AA%D9%84%D8%A7%D9%84-%D9%8A%D8%AA%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%A8-%D8%A8%D9%85%D9%84%D9%81

حماس: الاحتلال يتلاعب بملف المُساعدات، تاريخ الدخول 31 ت1 2025.

مختلفة جوهريًا، حيث أن الصراع ذو طابع محلي وقائم بين عشائر ومجموعات أهلية، وأن المفاوضات تجري مع شخصيات محلية مثل الشيوخ وممثلين عن الحكومة، وتتطرق إلى مسائل أمنية وسياسية بالإضافة إلى الشق الإنساني.[1]

▪ الفرع الثاني: التحديات التي واجهت عمل المفاوضين وتقديم المساعدات الإنسانية

أولا: آليات دخول طواقم المساعدات الإنسانية

تخضع عملية دخول طواقم المساعدات الإنسانية إلى البلدان المنكوبة لآليات معقدة تختلف حسب الظروف السياسية والأمنية والجغرافية لكل منطقة. بناءً على المعلومات الواردة في نتائج البحث، يمكن توضيح هذه الآليات كما يلي:

1- الإطار القانوني والتنسيق الدولي

تحتاج عمليات دخول المساعدات إلى قرارات دولية، مثل قرارات مجلس الأمن التي تُخوّل استخدام معابر حدودية محددة دون الحاجة إلى إذن من الحكومة المحلية في بعض الحالات، كما حدث في سوريا بموجب القرار 2672 الذي سمح باستخدام معبر باب الهوى.

في حالات النزاع، قد يتم التنسيق مع جهات دولية مثل الأمم المتحدة لضمان مرور الآمن للمساعدات، لكن هذا قد يواجه تعقيدات بسبب اعتراضات بعض القوى الدولية.[2]

2- المعابر ونقاط الدخول

المعابر البرية: تُستخدم المعابر الحدودية كنقاط رئيسية لدخول المساعدات، مثل:

---

[1] أبرز الفاعلين في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة

الجزيرة نت، تاريخ الدخول 22 أيلول 2025 أبرز الفاعلين في مفاوضات وقف إطلاق النار في غزة | الموسوعة https://www.aljazeera.ne

[2] Jesse Marks , Hazem Rihawi , Mohamad Katoub | September 13, 2023UN Crossborder Aid to Syria Requires More Than Consent.

https://www.refugeesinternational.org/perspectives-and-commentaries/un-crossborder-aid-to-syria-requires-more-than-consent/2025 تاريخ الدخول 31 ت1

- معبر باب الهوى بين تركيا وسوريا.
- معبر رفح بين مصر وغزة، ومعبر كرم أبو سالم جنوب غزة.
- تخضع الشاحنات للتفتيش الأمني الدقيق من قبل السلطات المسيطرة (مثل إسرائيل في حالة غزة)، مما قد يؤدي إلى تأخيرات أو رفض دخول مواد معينة مثل الأدوات الطبية وبعض المواد الغذائية تحت ذرائع "الرفاهية" أو "السلامة.
- في بعض الحالات، تُفتح معابر إضافية مؤقتة تحت ضغط دولي، مثل معبر باب السلامة والراعي في سوريا بعد الزلزال.

3- الجهات الفاعلة وتوزيع الأدوار

- المنظمات الدولية: تُدير الأمم المتحدة عمليات الدخول والتوزيع عبر وكالات مثل برنامج الأغذية العالمي والأونروا، لكنها قد تواجه اتهامات بالبطء أو عدم الفعالية.
- منظمات غير حكومية: تعتمد منظمات مثل أطباء بلا حدود وActionAid على شركاء محليين لشراء وتوزيع المساعدات داخل البلد المنكوب، مما يخفف من اعتمادها على المعابر الرسمية.
- جهات بديلة مثيرة للجدل: في بعض الحالات، تنشئ دول مثل الولايات المتحدة وإسرائيل آليات بديلة، مثل مؤسسة غزة الإنسانية)، التي ترفضها الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية لانتهاكها مبادئ الحياد وتعريض المدنيين للخطر.

4- التحديات والعوائق الأمنية والسياسية

ان القيود المفروضة من قبل الأطراف المسيطرة، مثل حصار إسرائيل لغزة الذي يمنع دخول الكثير من المواد الأساسية.

وتعمد بعض الأطراف على عرقلة المساعدات، كما حدث عندما منع متطرفون إسرائيليون شاحنات المساعدات عند معبر كرم أبو سالم.

اما العوائق اللوجستية: فتكمن في تضرر البنية التحتية بسبب الكوارث أو النزاعات، كما حدث بعد الزلزال في سوريا. ونقص الوقود وعدم قدرة فرق الإغاثة على الوصول إلى بعض المناطق.

قد ترفض السلطات كما حصل مع الجيش الإسرائيلي في ازمة غزة، دخول مواد معينة (مثل أدوات العمليات الجراحية أو حليب الأطفال) تحت ذرائع غير واضحة، مما يعيق تلبية الاحتياجات الكاملة للسكان.

ان الشفافية والمساءلة عبر التقنية والتكنولوجيا، من أكبر التحديات في العمل الإنساني هو ضمان الشفافية ومنع الفساد أو سوء الاستخدام. التكنولوجيا تقدم أدوات قوية لمواجهة هذا التحدي، مثل تقنية البلوك تشين (Blockchain) التي تسجل المعاملات بشكل غير قابل للتلاعب.

5- التفتيش عن الحلول البديلة

يُمكن للضغط الدولي أن يفتح معابر إضافية أو يزيد كمية المساعدات الداخلة، كما حدث عند فتح معبر رفح تحت ضغوط أمريكية.

- الممرات البديلة: استخدام طرق بديلة مثل:
- الممرات الجوية: كما فعل الأردن عند إنزال مساعدات جوية في غزة.
- الممرات البحرية: كمقترح إنشاء ممر بحري بين قبرص وغزة.
- تعزيز الدور المحلي: الاعتماد على الشركاء المحليين الذين لديهم معرفة أفضل بالمنطقة وقدرة على تخطي بعض العوائق البيروقراطية.[1]

ثانيا: التحديات التي تواجه التفاوض الإنساني وأسباب فشل المفاوضات

1- التحديات الرئيسية

- قد تمنع الأطراف المتحاربة أو الظروف الطبيعية وصول المساعدات.
- قد تؤثر الأجندات السياسية للحكومات والمانحين على قدرة المنظمات الإنسانية على العمل بحياد.
- تهدد المخاطر الأمنية سلامة العاملين في المجال الإنساني

[1] المرجع السابق

- في بعض الأحيان، قد يتطلب الوصول إلى المتضررين التنازل عن بعض المبادئ، مثل التفاوض مع جماعات مسلحة غير معترف بها.
- قد تستخدم الأطراف المتحاربة المساعدات الإنسانية كأداة للضغط السياسي أو العسكري.
- على المفاوضين الدفع نحو احترام القانون الدولي الإنساني، بما في ذلك حماية المدنيين والعاملين في المجال الإنساني[1].

2- اسباب فشل المفاوضات الإنسانية

ان فشل المفاوضات الإنسانية يمثل تحدياً كبيراً أمام تقديم المساعدات للمتضررين من النزاعات والكوارث الطبيعية. ان فهم أسباب هذا الفشل وآليات إعادة التفاوض ضروري لضمان استمرارية العمليات الإنسانية وإنقاذ الأرواح.

اما الأسباب الرئيسية لفشل المفاوضات الإنسانية هي التالية.[2]

أ. الأسباب السياسية والأمنية

- تعارض أجندات الأطراف المتصارعة مع الأهداف الإنسانية
- عدم ثقة الأطراف المحلية في نوايا المنظمات الإنسانية
- استخدام المساعدات الإنسانية كأداة ضغط سياسي

ب. أسباب لوجستية وتشغيلية

- صعوبة الوصول للمناطق المتضررة
- محدودية التمويل والموارد البشرية
- عدم كفاية التقييم الميداني والمخاطر

---

(1) https://www.karrass.com/blog/8-top-rules-of-negotiation تاريخ الدخول في 31 ت1 2025

(2)https://www.aljazeera.net/news/2011/5/31/%D8%A3%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D8%B4%D9%84-%D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D9%86 تاريخ الدخول 31 ت1 2025

ج. أسباب متعلقة بالسياقات المحلية

- عدم فهم العادات والتقاليد المحلية
- استغلال المساعدات لأغراض شخصية
- مقاومة المجتمعات لبعض أشكال المساعدة.

د. أسباب مؤسسية

- تعقيد الإجراءات الإدارية
- تضارب عمل المنظمات الإنسانية
- ضيق الوقت المخصص للمفاوضات

3- آليات إعادة تفعيل المفاوضات

أ. إعادة تقييم الوضع

- تحليل أسباب الفشل السابقة وتحديد الدروس المستفادة
- إجراء تقييم جديد للاحتياجات والمخاطر
- تحديد الأطراف الفاعلة الجدد أو المتغيرات المؤثرة[1]

ب. بناء الثقة من جديد

- الشفافية الكاملة حول الأهداف والموارد[2]

---

[1] إدارة التفاوض: استراتيجيات فعالة لتحقيق نتائج مثمرة،
https://sorbonnetraining.com/blog-details/%D8%A5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%88%D8%B6-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%81%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D9%85%D8%AB%D9%85%D8%B1%D8%A9 تاريخ الدخول 31 ت1 2025

[2] Corruption in humanitarian assistance in conflict settings. https://reliefweb.int/report/world/corruption-humanitarian-assistance-conflict-settings#:~:text=Prominent%20forms%20of%20corruption%20include,relief%20goods%2C%20and%20sexual%20corruption.

- الوفاء بالالتزامات الصغيرة لبناء مصداقية
- إشراك وسيط محايد موثوق به

ج. تعديل استراتيجية التفاوض

- اعتماد نهج مرن وقابل للتكيف
- تقسيم القضايا الكبيرة إلى اتفاقيات صغيرة قابلة للتحقيق
- تقديم حوافز جديدة للأطراف المعنية.

د. تعزيز المشاركة المحلية

- إشراك قادة المجتمع المحلي في عملية التفاوض
- احترام العادات والتقاليد المحلية
- بناء قدرات الكوادر المحلية

4- استراتيجيات ضمان استمرارية العملية الإنسانية

أ. تعدد القنوات التفاوضية

- عدم الاعتماد على قناة تفاوضية واحدة
- إنشاء مسارات متوازية للتفاوض
- التنويع في مستويات التفاوض (محلي، إقليمي، دولي)

ب. التخطيط للطوارئ

- وضع خطط بديلة للطوارئ
- تخزين استراتيجي للمساعدات عند نقاط آمنة
- تحديد بدائل للتوزيع في حال فشل المفاوضات[1]

---

[1] https://www.icrc.org/ar/document/%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%B9%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AAD8%A7%D9%84%D9%86%D8%B2%D8%A7%D8%B9 كيف تساعد الممرات الإنسانية الناس في مناطق النزاع، 3 حزيران 2022

ج. المراقبة والتقييم المستمر

- إنشاء نظام إنذار مبكر للتعثر التفاوضي
- المراقبة المستمرة لالتزام الأطراف
- التقييم الدوري لفعّالية آليات التوزيع

د. التوثيق واستخلاص العبر

- توثيق كامل لعمليات التفاوض ونتائجها
- تحليل الإخفاقات واستخلاص الدروس
- مشاركة المعرفة بين المنظمات الإنسانية.

الخاتمة

غاية المفاوضات الإنسانية نبيلة وإنسانية بامتياز، كونها تهدف الى حماية المدنيين والوصول الى ضحايا النزاعات المسلحة او الكوارث، وتقديم المساعدات المختلفة لهم، واشعارهم بالأمان.

ورغم التحديات والصعوبات التي تواجه الافرقاء والمنظمات الإنسانية خلال المفاوضات او على الأرض من حروب وعدم احترام الشارات الإنسانية، بالإضافة الى سقوط مئات الضحايا من العاملين في المجال الإنساني كما حدث في غزة، الا ان الحس الإنساني والشعور بالمسؤولية والاخلاق الإنسانية تبقى الأساس لمواصلة وتحقيق الهدف الأساسي من المفاوضات الانسانية، الا وهو الوصول الآمن للمساعدات الإنسانية الى أصحابها، وحماية العاملين في المجال الإنساني.

ورغم توصيف أفعال إسرائيل في غزة بالإبادة الجماعية من قبل محكمة العدل الدولية، ورغم اصدار الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية بتاريخ 2024/11/21، بالإجماع[1]، قرارين برفض الطعون المقدمة من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي بموجب المادتين

[1] وقائع أحكام المحكمة الجنائية الدولية ضد أعضاء بالحكومة الإسرائيلية

https://info.wafa.ps/pages/details/34311 إبان العدوان على غزة 2024، تاريخ الدخول 31ت1 2025

18 و19 من نظام روما الأساسي، بتاريخ 2024/5/20 أكد المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية كريم خان، على إصدار مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ووزير جيشه يوآف غالانت، بتهم ارتكاب جرائم حرب. وأوضح خان في بيان صحفي نشر على الموقع الرسمي للمحكمة الجنائية الدولية، أنه "مع الأخذ في الاعتبار بالأدلة التي تم جمعها وفحصها من قبل مكتبه، لديه سبب وجيه للاعتقاد بأن نتنياهو وغالانت يتحملان المسؤولية الجنائية عن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة على أراضي دولة فلسطين (في قطاع غزة) اعتباراً من 8 تشرين الأول/أكتوبر 2023، وهي:

- تجويع المدنيين عمداً كأسلوب من أساليب الحرب باعتباره جريمة حرب، في انتهاك للمادة 8–2–ب–25 من النظام الأساسي.
- التسبب عمدا في معاناة شديدة أو إلحاق ضرر جسيم بالجسم أو الصحة، في انتهاك للمادة 8–2–أ–ثالثا، أو المعاملة القاسية باعتبارها جريمة حرب، في انتهاك للمادة 8–2–ج–ط.
- القتل العمد، انتهاكًا للمادة 8–2–أ–ط أو القتل باعتباره جريمة حرب، انتهاكًا للمادة 8–2–ج–ط.
- تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين باعتبارها جريمة حرب في انتهاك للمواد 8–2–ب–ط أو 8–2–هـ–ط.
- الإبادة و/أو القتل كجريمة ضد الإنسانية، انتهاكًا للمادتين 7–1–ب و7–1–أ، بما في ذلك ما يتعلق بتجويع المدنيين المؤدي إلى الوفاة، كجريمة ضد الإنسانية.
- الاضطهاد باعتباره جريمة ضد الإنسانية، انتهاكًا للمادة 7–1–ح.
- الأفعال اللاإنسانية الأخرى التي تعتبر جريمة ضد الإنسانية، انتهاكاً للمادة 7–ل–ك.

مع ذلك، وتقديرنا لإحقاق الحق، الا ان العدالة الدولية لم تتحقق لتاريخه، وكأن القانون الدولي الإنساني، يلفظ أنفاسه الأخيرة. نظرا لغياب المساءلة الدولية، وغض الطرف من قبل المجتمع الدولي لما يجري من فظائع ومجازر وإبادة جماعية أكان في غزة او في غيرها من الدول، وكأن فلسفة قيام المحكمة الجنائية الدولية كان عند انشائها عام 1998، ان لا يفلت المجرم من العقاب، أصبحت اثرا بعد عين. خاصة بعد ان فرضت الولايات المتحدة على أربعة

أعضاء المحكمة الجنائية الدولية الذين صوتوا على قرار ادانة نتنياهو وغالانت، عقوبات ومنعتهم من دخول اراضيها.[1]

ورغم توقيع وقف إطلاق النار في شرم الشيخ، الا ان الحرب الإسرائيلية ما زالت مستمرة، تحت حجج وذرائع واهية، كما انها تغلق المعابر ساعة تشاء، وتوقف دخول المساعدات الإنسانية[2]، مما يشكل انتهاكا للمرحلة الأولى من اتفاق شرم الشيخ، وتشبه أفعال اسرائيل تلك، الى حد بعيد، اعتداءاتها المستمرة على لبنان، رغم وقف الاعمال العسكرية مع لبنان، في ت2 2024.

[1] فرض مزيد من العقوبات ردًا على التهديد المستمر من قِبل المحكمة الجنائية الدولية ضد الأميركيين والإسرائيليين
https://www.state.gov/translations/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9/%D9%81%D8%B1%D8%B6-%D9%85%D8%B2%D9%8A%D8%AF-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%B1%D8%AF%D9%8B%D8%A7-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF-%D8%A7

[2] Humanitarian workers detail challenges getting aid into Gaza despite ceasefire. By Mary Kekatos−oct.25,2025, https://abcnews.go.com/Health/humanitarian-workers-detail-challenges-aid-gaza-despite-ceasefire/story?id=126524019#:~:text=Humanitarian%20aid%20workers%20told%20ABC,reach%20areas%20of%20the%20enclave.